

و أما التاريخ الثاني فقد خصص فيه زين العابدين السنوسي أحد أعداد مجلته «العالم العربي» للقصة ولم تظهر بين هذين التاريخين سوى سبعة نصوص قصصية. وأمكن لنادي القصة الذي تأسس سنة 1964 أن يجمع حوله مجموعة كبيرة من كتاب القصة و يخلق مناسبة ممتدة للكتابة القصصية. فصدرت بذلك أول مجموعة سنة 1968 لحسن نصر «ليالي المطر» و تواصلت منشورات النادي «قصص» لتبلغ اليوم عددها الثاني والخمسين بعد المائة. و أجرى الناقد توفيق بكار مقارنة بين قصتي " مجرم رغم أنفه " لعلي الدوعاجي و " الحشر و النشر " لحسن نصر. فأكد اشتراكهما في عدة خصائص أولها العنوان الإشكالي متساويًا: هل غصب مجرم الدوعاجي على الاجرام؟ و هل الحشر و النشر خبر عاصف من وكالة نصر للاعلام؟ كلا العنوانين يهيئان القارئ لفتح. وقد نشرت قصة حسن نصر في جريدة الصدى بدار الصباح و هي أقصر من قصيرة مختزلة سريعة تقرأ في دقيقة و هو بيان نوعها عند صاحبها المبتكر.

القصة تشغل على اللحظة والرواية على الزمن

وتطرق الأستاذ مصطفى الكيلاني الى الاستعارة السردية بين القصة القصيرة و القصة الوضعية ودرجات التخيل فيها من السرد الحكائي غير المتماثل الى المتماثل و من السارد الى الكاتب المتماهي مع السارد مع ايهام القارئ بالمحايدة التي تظل محل شك. و لا تعلم حسب قوله متى تقف السيرة الذاتية و متى يبدأ التخيل. و أضاف أن القضية ليست كمية و إنما وظيفية في الفرق بين القصة و الرواية فالقصة تشغل على اللحظة و الرواية على الزمن و قد يحدث تداخل بينهما في اطار التداخل الأجناسي. و قارن بين « إقامة موسيني » لمحمود بلعيد و « الذئب » لسمير العيادي و « الكراسي المقلوبة » لرضوان الكوني. فالأولى اشتغال على التفاصيل و الذاكرة. و الثانية تتبع بنية القصة القصيدة في حين تجمع الثالثة بين القصة و الأقصوصة و القصة الوضعية.

و قدم القاص المصري وحيد الطويلة شهادة أكد فيها أنه لولا الموسيقى لما تعلم الإيقاع الداخلي و صناعة الإيقاع و كسره داخل الجملة الواحدة. و أن الكتابة كصناعة الفيلم و كاللوح الفنية بحيث يكاد أحيانا يصرخ ليخلق لونا جديدا. و تحدث القاص أبو بكر العيادي عن نصه فأكد أن لا شيء يقوله الكاتب خارج النص يعادل نصه و أن أدواته الفنية صقلت بتروده على نادي القصة بالورديّة أيام الأديب محمد العروسي المطوي و على القصة أن تستفيد من التجارب و تستشرف الغد بأشكال مستجدة معرجا على باكورة أعماله «دهاليز الزمن الممتد» ذكرا أنه بدأ الرواية مقلدا و اندفع الى القصة بجموح. غير أن قدرة القصة تكمن أساسا في تناول مختلف جوانب الحياة و التماهي مع الشعر من حيث التكثيف و احتمال البناء المتشظي. و القصة بالتالي لا يمكن أن تكون استراحة تتخلل فصول إحدى الروايات.

و استشراف القاص المغربي أنيس الرافعي افاق القصة العربية في مداخلة عدها و جهة نظر خاصة مستنجدا ببراعة الممكنات و ما تمسكه الغرابيل من الماء لقراءة واقع تروج فيه الحملات النقدية حول أزمة القصة و نقصانها و اغتيال رمزي لقارة سردية توشك أن تختفي من على سطح الورق. لكنه أكد رغم ذلك عودة الروح الى أوصال القصة خلال السنوات الأخيرة لأنها فن لا يزدهر الا خلال المحن في مغامرة اللايقين و كثرة المأمولات.

لقاء مع الكاتب الروائي المصري يوسف زيدان

«الكتابة الروائية بحث عن الزمن المفقود في جغرافية المكان»



واشار زيدان انه لم يكن قلقا من مغامرته في اتجاه الكتابة الابداعية التي استند فيها الى موروث كبير فكانت روايته «ظل الأفعى» سنة 2006 ثم «عزازيل» التي كتبها على شاطئ الاسكندرية سنة 2007 بعد بحث طويل في الزمن المفقود من جغرافية المنطقة.

اما النقاش الذي جمع الكاتب المصري يوسف زيدان بالجمهور الحاضر والذي كان اغلبه من الشباب فقد تناول مسائل لها علاقة بالترجمة وتوظيف التراث الصوفي الى حد التناص وشعرية الرواية...

لكن زيدان ينظر الى الترجمة الى انها مسألة تهم القارئ في لغته اما عن توظيفه للتراث فقد أكد ان التصوف عنده هو رافد من روافد اسلوبه الروائي وهو ما سماه بالمغامرة على مستوى البنية. وبخصوص الشعرية فقد اعتبرها من الشروط الاساسية في كتابة الرواية، وتخلل اللقاء الذي كان حميميا قراءة من مخطوط رواية زيدان الجديدة التي ستحمل عنوان «النبطي».

وتتويجات هي نوع من الإنصاف للكاتب. أما يوسف زيدان فقال أن البداية كانت منطلقها التراث القديم والإنشغال الشغوف به فجاء الكتاب الأول في السنة الأخيرة من الدراسة الجامعية وكان عنوانه «مقدمة في التصوف» وهو ما حدا به للسير قداما في هذا المجال جامعا بين تحقيق النصوص وبين المناطق القصصية والمجهول من التراث العربي وفهرسته.

واشار ان العلاقة بالأدب تشكلت من خلال معالجة الأدب الصوفي الذي ينزع بطبعه نحو الادبية مشيرا في هذا الصدد الى ان النثر الصوفي الذي لا يقلل شعرية عن الشعر الصوفي والشعر بشكل عام.

وبالنسبة لانتقاله الى البحث في تاريخ العلوم فقد ارجع ذلك الى اعتبار تاريخ الصوفية يعد وجها مقابلا لذلك التاريخ اما الادب فقد تلبس به منذ سنة 1995 عندما اصدر كتابه «التقاء البحرين» الذي يحوي مجموعة من الدراسات النقدية معتبرا ان النقد نصا موازيا للنص الابداعي.

إلتقى جمهور المعرض أمس الكاتب والروائي المصري «يوسف زيدان» الحائز على البوكر العربية لسنة 2009 عن روايته «عزازيل» هذه الرواية التي أسالت حولها حبرا كثيرا عربيا وعالميا..

وفي كلمة ترحيبية قال الأستاذ أبو بكر بن فرج مدير المعرض أن دعوة يوسف زيدان لم تكن من قبيل الصدفة وإنما الإهتمام بهذا الكاتب كان قديما من خلال رواج كتبه بالمعرض وأشار أيضا إلى الروابط المتينة التي تجمع تونس بالشقيقة مصر والتي يترجم بعضها التواصل الثقافي الذي يتمدد جذوره منذ زهاب ابن خلدون إلى القاهرة إلى حدود هذه اللحظة التي تستقبل فيها تونس ومعرضها للكاتب يوسف زيدان.

أما التقديم الذي خصّ به الشاعر أدم فتحي يوسف زيدان فقد إفتتحه بالحديث عن أهمية مثل هذه اللقاءات التي يمنحها المعرض لزواره بتمكينهم من لقاءات نادرة مع كتاب ومبدعين عرب وغيرهم واعتبر ذلك فائضا للقيمة.

أدم فتحي لم يسرد السيرة الذاتية والإبداعية للكاتب وإنما تحدّث عن ذاكرته الوقادة المتكئة على المعرفة الصلبة مشيرا إلى قدرة زيدان على تحويل تلك المعرفة إلى مرح ومتعة سواء على مستوى البحوث وتصديه إلى أعمال شاقة في مستوى التحقيق العلمي أو على مستوى الفهرسة التي كانت على مستويات عديدة.

وأكد أدم فتحي على مسألة اعتبرها مهمة وهي حصول زيدان من خلال غزارة أعماله البحثية وتنوعها أو الإبداعية من جهة أخرى على قراء و نقاد يعدون بالآلاف في عديد اللغات إلى جانب العربية.

وتطرق أدم فتحي إلى الروايتين اللتين أصدرهما يوسف زيدان وحصدتا جوائز

حوار مع الروائي المصري يوسف زيدان:

سرت كثيرا ب «الزيارة الغوائية» لتونس

بعد الشهرة الواسعة التي طالتك كيف تنظر إلى قارئ أعمالك؟

لما طلبت مني إدارة المعرض القدوم إلى تونس لإجراء لقاء ادبي سعدت كثيرا بهذه الفرصة التي تسمح لي بالإلتقاء بالقارئ التونسي لأول مرة، سيما إهتمام هؤلاء القراء بروايتي «عزازيل» وشخصيا أحترم كل قرائني بجميع صنوفهم كما أتفهم مستوى قراءاتهم لأعمالي

ما هو جديدك في الرواية؟ «النبطي» وهي رواية جديد أعكف حاليا على مراجعتها المراجعة الأخيرة.

وتدور أحداثها في العشرين سنة التي سبقت الفتح العربي لمصر من خلال ما تحكيه فتاة مصرية كانت قد تزوجت رجلا من الأنباط وعاشت في منطقة «البتر» جنوب الاردن...

كيف يكتب يوسف زيدان روايته؟ هل يشدك التاريخ أكثر أم تهويمات المبدع وخياله المجنح أثناء عملية بناء النص وصياغته؟

ليست كل أعمالني مرتبطة بالضرورة بالتاريخ، بمعنى أن الماضي في روايتي «ظل الأفعى» على سبيل المثال تقع أحداثها سنة 2020 أي في زمن المستقبل...

وأعتقد أن دور التاريخ في الكتابة الروائية يمكن أن يكون عبر إضاءة الحاضر مما يجعلنا قادرين على استشراف المستقبل...

أما في روايتي «عزازيل» فإن الهم الانساني معاصر بل شديد المعاصرة وكذلك الحال في روايتي القادمة «النبطي»...

قدم الكاتب العربي الشهير يوسف زيدان الذي حصل مؤخرا على جائزة البوكر

العربية عن روايته «عزازيل»، إلى عالم الرواية من مجال التخصص في ميدان التراث العربي وبالتحديد مجال المخطوطات وعلومها وفي حصيلته مجموعة هامة من المؤلفات والأبحاث العلمية في الفكر الإسلامي والتصوف وتاريخ الطب العربي.

ومن بين مؤلفاته يمكن ذكر: «شعراء الصوفية المجهولون» و«فوائح الجمال وفوائح الجلال» كما قام بتحقيق ديوان عبد القادر الجيلاني وديوان عفيف الدين التلمساني (الجزء الأول)...

ويسجل يوسف زيدان حضوره في الدورة الـ28 لمعرض تونس الدولي للكتاب ليجري لقاء مع قرائه بخصوص تجربته مع الكتابة الروائية وليكشف لعشاق السرد آخر ما كتبه من إبداعات روائية، وسعيا إلى متابعة جديد هذا الروائي المتميز كان هذا الحوار معه:

هل هي زيارتك الأولى الي تونس؟ وأن كانت ليست الأولى عما تختلف عن سابقاتها؟

زرت في تونس مرتين سابقا للمشاركة في مؤتمرات حول التراث العربي، ولكن هذه الزيارة يمكن أن أسميها «زيارة غوائية»، فتونس بلد لطيف جدا ويكفي أن تتجول في شوارعها الرئيسية وحنايا المسجد الزيتونة المعمور حتى تمتلأ نفسك بالبهجة...

وناهيك عن ما عرفت به تونس من تراث غني مما يكتف وعي الانسان ويزيده ثراء...